ان تكون معلولة ومن حيث اعيانهما لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون
العالم عيال الله وبعضه اتخذه اهلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله و
واخبر في خبر آخر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص
من العموم وجعل الرحم التي منها ظهرا ولوا الارحام فينا شجنة من الرحمن كما ان الولد
شجنة من ابيه وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده . وهو التقوى فيضع انساب العالم
يوم القيمة ويرفع نسبه فيعم لانه ما ثم الا من يتقيه ومن اجترأ عليه فمن كونه اجتراه عليه
بما ذكر من حكم نعته بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم هذه النعوت
وليس لها اثر يظهر حكمه عموما لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما اجترأ على الله
الا به وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب ما للاحوال فيه اثر اذا هو صح وما اعتبر الله الا
النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني صح له ان
يحجب ما يحجبه من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب رحم على دينه لم
يحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن النسب الديني فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار
ان لم يسبق له ذو نسب طيني الا خرج عن دينه فان نسب التقوى يعم كل نحلة وملة ان عقلت
فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعتنى بهم فاشفق
عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنابهم ومن حيث ان بعضهم على
بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمان بالوصل وانتظام
الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان ولهذا
القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال و
منها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من المنير من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور
من المرقوم من المعنوي من الحسي من الام من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب
فان الله كتب التورية بيده وكتب القلم بنفسه عن امر ربه في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب
وما كتب من الكتابة في الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة و
الكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير

ذلك

١١٨

ذلك وصورة الكتابة الالهية من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل ويشهده من دخله و
علم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا تدركه ابصارنا وليس بمعمور
في نفس الامر وعمارة الامكنة بما يتكون فيها من نبات وحيوان او معدن او ما ينزل فيه من
حق وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولما ذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة
والعلي مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاوز حده هل ذلك من
حيث جوهره او جوهر صورته وعلم الايلاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم
المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجوده
عينا ولما ذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد وعلم القضاء هل له
راد ام لا وذلك الراد هل هو منه او امر آخر اقتضاه شرط بالرفع او بالثبوت وعلم تغير النعوت على
المنعوت بها هل كل متغير قام التغيير بذاته او كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا
صفة وعلم السبب المؤدي الى الجحد مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور
ام لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم عرضي عرض له من المعلوم ام لا اثر له فيه لا بالحكم
العرضي ولا الذاتي وهل للعلم اثر محسوس في النفس والحس ام لا اثر له الا في النفس لكن يعلم انه تقع به
مصيبة ولا بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان
العلم اثر في النفس خوفا وهذه الآثار آثار وجود الخوف عنده ما هي آثار العلم لان العلم قد يقع
في صاحب النفس القوية فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب
هل يعذب بعدم لمناسبة الكذب او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود
الذهني وتح يعتبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمي او بمثل نسبته
الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لا علم لعلماء الرسوم و
النظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط
الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم
السحر لما ذا يرجع وهل فيه محمود وما فعله وعلم السواء في قوله تعالى سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون وقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا

Copyright © King Saud University